[114] جعل سبحانه الأعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحام لها لما في ذلك من معاندة الشدة ومجاهدة النفس (1) و * (عاقبة الدار) * (2) هي العاقبة المحمودة يدل عليه قوله: * (أولئك لهم عقبى الدار) * (3) * (جنات عدن) * (4) والدار: الدنيا، و * (عقبها) * (5) عاقبتها أن يختم للعبد بالرضوان وقوله: * (وأن فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) * (6) من العقبة وهو النوبة ومعناه فجاءت عاقبتكم من أداء المهر وفي الخبر معناه * (فعاقبتم) * (7) أي يعقب الذي ذهبت امرأته على امرأة غيرها يعني يتزوجها بعقب فإذا هو متزوج امرأة اخرى غيرها فان على الامام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة، و * (إن عاقبتم) * (8) أي إن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازات فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه وسمي الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة، قيل: كان المشركون قد مثلوا بقتلى أحد وبحمزة وأخذت هند كبده فجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وإذنه فقال المسلمون لئن مكننا ا منهم لنمثلن بالأحياء فضلا عن الأموات فنزلت الآية قوله: * (فأعقبهم) * (9) عن الحسن: الضمير للبخل أي فأورثهم البخل * (نفاقا) * (10) متمكنا في قلوبهم لأنه كان سببا فيه وداعيا إليه وقيل: الضمير أي فخذلهم حتى نافقوا وتمكن النفاق في قلوبهم فلا ينفك عنها حتى يموتوا بسبب إخلافهم ما وعدوا ا من الصدق والصلاح وبكونهم كاذبين ومنه جعل خلف الموعد ثلث النفاق قوله: * (يرثنى ويرث من آل يعقوب) * (11) هو ابن اسحاق وقيل: ابن ماتان أخو زكريا، وقيل: _____ 1 - قيل: وجه الدعاء بأن لا يقتحم العقبة كما يقال: لا غفر ا له، وقيل: فهلا اقتحم العقبة. 2 - الانعام: 135. 3 - الرعد: 24. 4 - الرعد: 25. 5 - الشمس: 16. 6، 7 الممتحنة: 11. 8 - النحل: 126. 9، 10 - التوبة: 78. 11 - مريم: 5. (*) _____